اللامركزية في المؤتمر بين النجاح والفشل

< اللامركزية في المؤتمر الشعبي العام ماتزال مجرد شعار يردد للهروب من استحقاقات تفرضها تحديات المرحلة الراهنة والمستقبلية.. وبالرغم ان المؤتمر كان سباقاً لتبني اللامركزية التنظيمية إلاّ أن هناك مهووسين بالمركزية واحبطوا هذا التوجه وصرنا نبحث عن لا مركزية للتنظيم ولا مركزية للوطن..

«الميثاق» تستطلع آراء قيادات مؤتمرية حول معضلات اللامركزية التنظيمية..

استطلاع/ عارف الشرجبي

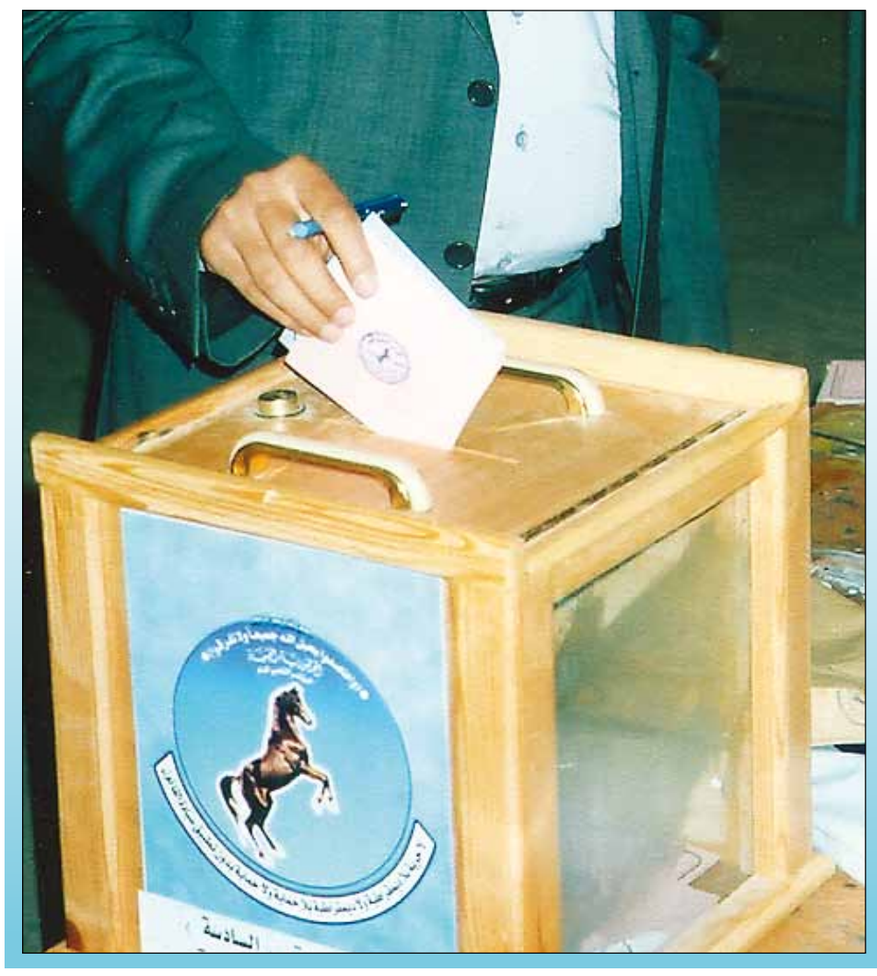

الخولاني: لابد من إعادة النظر في طريقة الاجتماعات واللقاءات

صلاح: المركزية في المؤتمر تعيق العمل التنظيمي

عبدالرزاق: يجب ألا تكون لدى المؤتمر مركزية شريطة وجود رقابة

> بداية يقول الأخ جمال الخولاني- عضو اللجنة العامة رئيس فرع المؤتمر بأمانة العاصمة: لقد قطع المؤتمر الشعبي العام اشواطا كبيرة في عملية البناء والتنمية، وما نشاهده اليوم على أرض الواقع من مشاريع تنموية إنما هو من عمل حكومات المؤتمر المتعاقبة، كما ان المؤتمر ساهم في انعاش الحياة السياسية والتعددية وحرية الرأي ودعم منظمات المجتمع المدني، بل يعد المؤتمر هو قائد ورائد العمل الديمقراطي والسياسي في بلادنا وهذه حقائق لا يمكن انكارها.. وإذا كان هناك من قصور أو سلبيات، وهي بسيطة مقارنة بحجم الانجازات، ففي تصوري انه لايجب طرحها عبر الصحف للرأي العام وانما يمكن مناقشتها في الاطر الداخلية للمؤتمر.

وأضاف الخولاني: ينبغي علينا ان نتساءل عما يريد المؤتمر ايصاله من رسائل ويوجهها للشعب وكافة القوى السياسية في الساحة، فالمؤتمر هو تنظيم متطور منذ تأسيسه وحزب ديمقراطي حيوي، ولذلك على المؤتمر ان يواكب المتغيرات التي منها انه لم يعد حاكماً بل شريكاً في الحكم ويتعامل مع الواقع الجديد سواءً في اطره الداخلية أو مع شركائه السياسيين في الساحة بما يخدم الشعب اليمني، وهي الغاية التي حرص عليها المؤتمر منذ تأسيسه في ٢٤ أغسطس ١٩٨٢م وحتى اليوم..

وأكد الاستاذ جمال الخولاني على ضرورة انفتاح المؤتمر على الجميع وهذا هو عنوان المرحلة القادمة.. أما المرحلة الحالية الممتدة حتى انتخابات ٢٠١٤م فإن المؤتمر سوف يثبت للعالم انه ملتزم بشكل كامل بالمبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية المزمنة، كما يؤكد المؤتمر دعمه الكامل ومساندته للأخ عبدربه منصور هادي رئيس الجمهورية وسيبذل كل ما لديه من امكانات لتمكين الدولة والبلد من عبور المرحلة وفقاً للمبادرة الخليجية وآليتها، كما ان المؤتمر حريص على دعم الحكومة من خلال ممثليه فيها الذين اثبتوا انهم يمثلون قيم الوفاق..

وقال الخولاني: يعمل المؤتمريون حالياً على دعم الأمن والاستقرار من خلال تواجدهم في الساحة اليمنية وفي المرافق الحكومية العامة التي يعملون فيها، وهذه هي سمة المؤتمر التي نص عليها الميثاق الوطني ونظامه الداخلي.

وأشار رئيس فرع المؤتمر بأمانة العاصمة إلى ان المؤتمر سيعمل على توسيع قاعدته وسيتيح مجالاً أوسع لمنتسبيه في الاسهام بصياغة قراراته التنظيمية والإدلاء بالرأي في الشؤون الداخلية للمؤتمر واقتراح السياسات العامة سواءً في قطاع الشباب أو قطاع المرأة وفي كل الاطر القيادية والقاعدية..

وشدد الخولاني على ضرورة انتظام اللقاءات والاجتماعات التنظيمية لما تقتضيه المصلحة الوطنية..

وقال: لابد من إعادة النظر في طريقة الاجتماعات واللقاءات بشكل افضل..

تطوير الأداء

> إلى ذلك يقول الأخ محمد أبو علي- رئيس فرع المؤتمر الشعبي العام بمحافظة المحويت: لقد مر المؤتمر خلال الفترة الماضية منذ تكوينه وحتى اليوم بالعديد من المحطات المهمة التي يجب علينا الوقوف عندها وتقييمها تقييماً دقيقاً ليتمكن من تطوير الأداء خلال الفترة المقبلة.. ويمكن القول ان المؤتمر بقياداته الوطنية الكفؤة والمجربة برئاسة الزعيم علي عبدالله صالح مؤسس المؤتمر استطاع تحقيق أكبر المنجزات للوطن والمواطن على مختلف الصعد السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وغيرها..

وأضاف: لقد كان المؤتمر ولايزال هو حجر الزاوية في العمل السياسي والتعددي في بلادنا مازال السواد الاعظم من أبناء الشعب ينتظر منه القيام بدوره الطليعي المأمول في الحياة الكريمة والعيش بأمن واستقرار، وهو ما سوف نعمل عليه في الفترة المقبلة بكل صبر وجلد ونكران ذات كحتمية لابد منها..

وأشار أبوعلي إلى أن الذي اعاق المؤتمر في الفترة الماضية من انجاز كل طموحاته وتطلعات شعبنا رغم انجازاته الجبارة هو وجود بعض الاشخاص الذين تسللوا واندسوا إلى اماكن وقيادات فوقية ووسطية داخل اطار المؤتمر، فقد عملت هذه الشخصيات خلال السنوات الماضية على تشويه المؤتمر من خلال سلوكها الانتهازي، وهو ما تسبب في محاولة تشويه دور المؤتمر بعض الشيء أو اعاقته عن تنفيذ برنامج المؤتمر الشعبي العام الطموح..

ولفت إلى أن نزول عدد من القيادات التي كانت محسوبة على المؤتمر أو المندسة إلى الساحات مثل عبدالرحمن العشبي ومحمد يحيى الشرفي، وأيضاً علي عبدالملك هازع، قد عمل على تكاتف المؤتمريين اكثر ولم يؤثر سلبا كردة فعل ولذلك من خرج من المؤتمر اضر نفسه ولم يضر بالمؤتمر..

وقال: علينا كمؤتمريين تنقية الشوائب العالقة بالمؤتمر والتي كانت تسيئ له وتؤثر على دور الشرفاء داخله..

وشدد رئيس فرع المؤتمر بالمحويت على ضرورة تفعيل دور الرقابة التنظيمية في كل اطر المؤتمر وعلى كل اعضاء المؤتمر الموظفين في القطاع العام لمعرفة مدى التزامهم بمبادئ واخلاقيات المؤتمر التي نص عليها الميثاق الوطني دليلنا النظري، وذلك لمنع من يريد الاساءة للمؤتمر كما حدث من قِبَل البعض خلال الفترة الماضية من قِبَل المندسين داخل المؤتمر.

وطالب أبو علي من المركز اعطاء الفروع صلاحيات كافية للمحاسبة والرقابة، وكذلك الابتعاد عن المركزية التي احياناً تكون عامل إعاقة للعمل التنظيمي ونشاطه..

واقترح ان يتم تحديد الانشطة كل أول أربعة اشهر ليتم ترتيب الوضع والاستعداد لتنفيذها وفقا لبرنامج زمني معين.. وإذا كان هناك انشطة إضافية يكون للفروع صلاحيات للقيام بها، خاصة إذا توافرت الامكانات المادية أو عبر قيام قيادات الفروع بتدبيرها على حسابها ان امكن حسب قدرة هذا الفرع أو ذاك.

اللامركزية التنظيمية

> من جانبه يقول الأخ عبدالواحد صلاح- رئيس فرع المؤتمر الشعبي العام بمحافظة إب: المؤتمر عمل خلال الفترة الماضية بشكل جيد رغم المعوقات، ورغم ذلك مازلنا بحاجة إلى تفعيل دوره في عملية الاتصال والتواصل بشكل مستمر ولابد من تقييم المهام والانشطة بطريقة تنظيمية سليمة.. واكد ان اجتماعات الفرع كانت موجودة بشكل دائم رغم المعوقات المتعددة..

وأشار إلى أن المركزية في عمل المؤتمر كانت معيقة للعمل التنظيمي والفعاليات، ولذلك لابد من اللامركزية حتى تتحمل الفروع كامل المسؤولية من أي تقصير في الاداء أو الفعاليات.

وقال: نحن لسنا ضد الارتباط والتواصل مع المركز في الأمانة واللجنة العامة ولكن اعطاء الصلاحيات يسهل العمل التنظيمي ولا يجعله موسمياً، ولذلك لابد ان يكون العمل مشتركا..

وأوضح ان المركز اقدر على توجيه الانشطة ذات الطابع الوطني العام في الاشياء السياسية الكبيرة، أما الفروع بالمحافظات فهي أدرى بالأمور التنظيمية في المحافظة والمراكز..

اللجان الدائمة المحلية

وعن اهمية انعقاد اجتماعات اللجان الدائمة المحلية قال صلاح: هذه الاجتماعات تشكل الطاقة المحركة لعمل الفروع والمراكز وتجعل الاعضاء على علاقة مستمرة وتواصل مع القيادات، وهذا يُفعِّل دور المؤتمر، وقد حرصنا عليه في فرع المؤتمر بإب رغم الأوضاع السيئة، كانت اللقاءات مستمرة مع قطاع الشباب والمرأة وفرع الجامعة واعضاء البرلمان المنتمين للمؤتمر ولهذا تجاوزنا العديد من الاشكاليات.

ليس إسقاط واجب

> وعلى ذات الصعيد يرى الأخ حسن عبدالرزاق- رئيس فرع المؤتمر بمحافظة ذمار ان تطوير أداء المؤتمر بحاجة إلى إرادة تنبع من قناعة مطلقة لكل تكوينات المؤتمر قيادات وقواعد.. وقال: إن المرحلة المقبلة تتطلب عملاً وجهداً كبيرين تغلب المصلحة العامة على ما سواها..

وأوضح ان على المؤتمريين الحقيقيين العمل بنكران ذات مسترشدين ذلك من اهداف المؤتمر ومضامين الميثاق الوطني لا كما كان عليه الحال خلال الفترة الماضية، الذي كان العمل مجرد إسقاط واجب، ولابد من ان يشعر عضو المؤتمر بشرف الانتماء للتنظيم الرائد.

وأشار إلى أن العمل الحزبي مسؤولية تتطلب تقديم كل جهد لتحقيق الأهداف والغايات النبيلة التي وجد المؤتمر من اجلها..

وأكد حسن عبدالرزاق ان المؤتمر قبل إعادة الهيكلة التي تمت في ٢٠٠٥م كان يقول ان سبب عدم تفعيل الدور التنظيمي كان بسبب اللامركزية وبعد إعادة الهيكلة قالوا سوف يخففون أو ينهون المركزية في الوقت الذي لم نجرب لا هذا ولا ذاك، وكانت الأمور مزيجاً حسب الظروف.. وفي تصوري ان يعمل المؤتمر وفقاً لرؤى وخطط واضحة ومحددة متفق عليها خلال المرحلة المقبلة، ويجب الا تكون هناك مركزية شريطة وجود آلية رقابية وتقييم منصف لعمل القيادات والاعضاء سلباً أو ايجاباً يكافأ المحسن ويحاسب المسيئ..

وشدد على استغلال الامكانات المادية المتاحة بشكل امثل لما يخدم تفعيل دور المؤتمر في خدمة قضايا المواطن ويسمح بإصلاح أي خلل في أداء المراكز والفروع وليس كما كان الأمر من قبل فلا ندري من أين جاءت وأين ذهبت بل كانت تصرف الامكانات هدراً..

خمول اللجان الدائمة المحلية

وعن سبب عدم انتظام اجتماعات اللجان المحلية قال حسن عبدالرزاق: لاشك ان الفترة الماضية قد شهدت تباطؤاً وخمولاً أدى إلى عدم انضباط اجتماعات اللجنة الدائمة المحلية، وهذا بسبب ربط ذلك بالتوجيهات المركزية.. مذكراً أن الاجتماعات شهدت أيام الأمين العام السابق الاستاذ عبدالقادر باجمال تقدماً إلاّ أنها تراجعت بعد ذلك لربطها بالتوجيه المركزي بسبب ربط أي نشاط باللوازم المالية والفنية التي لم تكن متوافرة في الفروع..

وقال: لو كنا اعتدنا على العمل بدون مخصصات كان العمل أفضل، مطالباً التزام القيادات والاعضاء بدفع الاشتراكات والتبرعات كما هو الحال في بقية الأحزاب التي تقل مكانة وشأناً وعدداً عن المؤتمر، أما إذا ظللنا ننتظر المركز في كل شيء فإن العمل التنظيمي والسياسي للمؤتمر غير مجدٍ..

دورات ولقاءات منتظمة

> من جانبه يقول الأخ عبدالله بدرالدين- رئيس فرع المؤتمر بمحافظة عمران: تطوير أداء المؤتمر لن يتم إلا بانتظام عقد اللقاءات والاجتماعات والدورات في الفروع والمراكز في المديريات ولابد من عقد دورات تدريبية مثل بقية الأحزاب..

وأضاف: لابد من انها حالة المركزية الحاصلة الآن فنحن لا نحتاج إلى توجيهات من اللجنة العامة في عمل الفروع إلاّ إذا كان هناك تعليمات معينة في أوقات استثنائية كالانتخابات.. أما اللامركزية فهي افضل للجانب التنظيمي وللعمل السياسي داخل اطر المؤتمر أو في تعامله مع الآخر في الساحة..

وقال: على الرغم اننا لم نعقد أي لقاء أو اجتماع أثناء الأزمة إلاّ أننا مع ذلك وجدنا المؤتمريين متماسكين بشكل جيد سواءً في القرى أو المديريات أو المدن.. وطالب بضرورة عقد الدورات و اللقاءات لأعضاء المؤتمر حتى يكونوا اكثر فهماً لمهام وطبيعة المرحلة لأن البعض منهم لا يوجد لديهم وعي تنظيمي بسبب موسمية العمل المأخوذ من دول الغرب التي لا تتحرك الأحزاب فيها إلاّ وقت الانتخابات، وهذا الأمر يجب ان ينتهي من سلوك المؤتمر والمؤتمريين وفقاً لمتطلبات المرحلة المقبلة.

اعتمادات كافية

> وختاماً يقول الأخ محمد بامقداد- نائب رئيس فرع المؤتمر بحضرموت- المكلا: على الرغم من شحة الامكانات لدينا إلاّ أننا عملنا وبجهود ذاتية على عقد اللقاءات والنزول الميداني للفروع والمديريات بشكل دوري، وهذا الأمر أوجد ترابطا قوياً لاعضاء المؤتمر رغم الحملة القوية من بعض القوى ضد المؤتمر.

وشدد على ضرورة ان يعمل المؤتمر بعيداً عن المركزية وان يتاح للفروع العمل تحت رقابة المركز، ولابد ان تمنح الفروع كل الاعتمادات المرصودة لها بدلاً من تقييدها بالمستحقات مما يعيق عمل الفروع..

وأشار إلى ضرورة ان يكون المؤتمر قريباً من الناس ويحل مشاكلهم ودعم من يستحق الدعم ولو معنوياً، وهذا لن يتم إلاّ إذا كان هناك صلاحيات واعتمادات كافية، أما إذا ارتبط عمل الفروع بالمركز فقد يؤثر سلباً على نشاط المؤتمر في المستقبل، خاصة وان هناك من يشن هجوماً قوياً على المؤتمر بسب الأزمة الراهنة..

واكد محمد المقداد ان الفروع عقدت العديد من الاجتماعات، وقامت بالنزول للفروع خلال الأزمة وبجهود ذاتية حرصاً على المؤتمر ووقوفاً أمام الاصوات التي تريد الإساءة للمؤتمر ورموزه، ولكن هذا الأمر لن يستمر طويلاً خاصة وظروف الناس غير جيدة..

لافتاً إلى أن حضرموت مترامية الاطراف والنزول إلى المديريات يكلف كثيراً ولذلك على المركز اخذ ذلك بعين الاعتبار خلال المرحلة المقبلة.

وطالب بامقداد بإعادة دراسة الجانب المالي والتنظيمي للاطلاع على كيفية عمل الفروع وتنشيط ادائها ومعرفة هل المبالغ الممنوحة لها تكفي لنشاطها أم لا.. كما طالب بإعادة النظر في الاشخاص الذين ثبت انهم ذهبوا إلى الطرف الآخر أو عادوا إلى أحزابهم وتنقية المؤتمر منهم حتى يتمكن المؤتمر من مواجهة الاخطار المحدقة بالوطن وبه كتنظيم رائد لايمكن للعمل السياسي والحزبي ان يستقيم إلا به.

بدر الدين: ضرورة إنهاء المركزية ووقف التدخل في عمل الفروع

بامقداد: لابد ان تمنح الفروع الاعتمادات وتعمل بعيداً عن المركزية

أبو علي: المندسون في المؤتمر حاولوا تشويه صورته